

## فلاي داعش .. سقوط أم إسقاط؟

هادي جلو مرعي



ليس مستغربا البتة أن يدعي تنظيم داعش مسؤوليته عن إسقاط الطائرة الروسية التي كانت تقل مواطنين روس في الأجواء المصرية في مثل هذه الظروف المعددة، ومن الطبيعي أن تحقق موسكو في الحادثة المروعة التي فقدت فيها ٢١٧ مواطنا معظمهم من النساء والصغار، وأن لاتستبعد أي فرضية محتملة في دوافع إرهابية قد تكون وراء إسقاط طائرتها الإيرانية، وأيضا فليس من لوم على المصريين الذين يعانون من أوضاع أمنية واقتصادية ضاغطة أن يتحدثوا عن أسباب تقنية وفنية أدت إلى سقوط الطائرة، وليس إسقاطها ليشعروا الطمأنينة لدى شركات السياحة العالمية التي تقوم بتفويض عشرات آلاف السياح سنويا نحو القاهرة ومدن الجنوب الزاهرة بالمواقع الأثرية، وبقيامها بحملة الفراعنة. تنظيم داعش يعمل في بلدان العالم التي يعتقد بضرورة التواجد فيها، وليس من الحكمة نفي وجوده من قبل حكومة ما، فليس من بلد عربي لا يوجد لتنظيم داعش حضور فيه، وليس من دولة مسلمة لا تحتفظ بوجود لهذا التنظيم، بينما تشير التقارير والوقائع والمعطيات إن أغلب الدول الأوربية وأمريكا تمثل بيئة حاضنة لفكر هذا التنظيم الذي يتمدد في أوساط الجاليات الإسلامية، ومصر واحدة من البلدان التي تعاني من وجود جماعة أنصار بيت المقدس، وتتهم الإخوان المسلمين بأنهم إرهابيون، وبالتالي لايعود الحديث عن أهمية السياحة وضمان أمن السياح ذات قيمة طالما إن الأخوان إرهابيون بحسب توصيف الإعلام المصري واجهزة الأمن في هذا البلد.

تحدث تنظيم داعش عن وجود له في سيناء، بينما نشطت جماعة أنصار بيت المقدس خلال الفترة الماضية في إستهداف مواقع للجيش المصري وقتلت بعض القضاة ورجال الشرطة ومدنيين، وإذا كان داعش بعيدا عن سيناء فإن العمليات التي يقوم بها أنصار بيت المقدس ليست بعيدة عن فكر المدع، فمنهج داعش، كما إن العملية التي يقوم بها أعضاء في هذه الجماعة تكون في العادة ممالية لرغبة داعش، وربما يقوم تنظيم ما يعمل عنفي في مكان ما ويدعي داعش المسؤولية.

ربما لا يكون من عمل تخريبي أدى إلى إسقاط الطائرة الروسية لكن ما يجري في سوريا وعودة الروس إلى نوع مختلف من الصراع في الشرق الأوسط وإعلان موسكو عملية عسكرية ضد داعش دفع الجهاديين إلى إعلان الحرب على الروس وهم لا يحتاجون إلى عميق تفكير ليستثمروا حادثة عرضية وينسبوا لأنفسهم ليهجوا الرأي العام الدولي الذي لا يحتاج إلى التحميص قبل أن يعلن الإثارة والقوضى والتحسب، وهي رسالة جيدة في وقت ملان.

في كل فصل للأمطار تغرق المدن وتجتاح السيول القرى والأرياف الحدودية مع دول الجوار . وبالتالي تلحق أضرارا كبيرة بالمواطنين وتنتشر بيوت على رؤوس ساكنيها وتقع ضحايا بشرية . هذا حالنا في الشتاء وفي الصيف شحة مياه وغبار وعواصف ترابية ، وكل عام نسمع ذات التبريرات ووعودا بنهاية لها في الموسم المقبل ، وحفظنا بصم ما يقولونه اثناء بغداد ومدبرو البلديات واعضاء مجالس المحافظات ، بان شبكات المجاري متهاككة وطاقتها الاستيعابية أقل من كميات الأمطار الساقطة .. وما إلى ذلك من الكلام الذي تجرئه الأمطار ساعتها ..

واقع الحال ان هطلت الأمطار وان جفت فضحيتها المواطن حالنا مثل الدجاج مذبوحين في أفرح وماتم المسؤولين ، لا شك ان الكثير من المسؤولين فرحسون الآن ، ففرق بعض المدن والحواضر والقرى يعني لجان تعويضات ومخصصات لن تصرف إلى المتضررين من دون عسولات ) و ( إكراميات ) .. حتى اننا بدأنا نكلم بالهم بتعمدون عدم صيانة شبكة المجاري او استعمال ما هو قيد الإنشاء ومتابعة التنفيذ

ماجد زيدان



تغرق .. وتحل المزايمة السياسية بشأن ترحيلهم .. إذا استمر العمل بلا تخطيط وإيكال له من هو غير موهل وعلى اساس المحاصصة ، وإردف ذلك لعدم انجاز خط ومرات وسيعوض بعضهم بقنات ، وحتى هذا لا يصل اليهم كاملاً بفعل البيروقراطية والفساد . في زمن النظام السابق ، لم يكن المسؤول ينال في بيته إذا حدث عشر ما يحدث كل شتاء ، ويحمل المسؤولية ويدخل السجن وما إلى ذلك من شديد العقاب لهذا

الجدد لهذه الغاية ، فمصائب قوم عند قوم فوائد .. في كل العالم المسؤولون يخططون وفق تصريف المياه بصخرته الشهيرة ، والدراسات تستكشف المستقبل وتضع مشاريعها وتنفذها على اساس علمي وتقديرات لا تخطن ولا تترك للارتجال .. فاليوم التوقعات للتلواء الجوية تصب بقية كبيرة لا مجال فيها للخطأ الا ينسب تكاد لا تذكر ، الا في بلادنا لا تستطيع امانة بغداد ولا محافظاتها ان تستند في عملها

الجيد لهذا الغاية ، فمصائب قوم عند قوم فوائد .. في كل العالم المسؤولون يخططون وفق تصريف المياه بصخرته الشهيرة ، والدراسات تستكشف المستقبل وتضع مشاريعها وتنفذها على اساس علمي وتقديرات لا تخطن ولا تترك للارتجال .. فاليوم التوقعات للتلواء الجوية تصب بقية كبيرة لا مجال فيها للخطأ الا ينسب تكاد لا تذكر ، الا في بلادنا لا تستطيع امانة بغداد ولا محافظاتها ان تستند في عملها

الجدد لهذا الغاية ، فمصائب قوم عند قوم فوائد .. في كل العالم المسؤولون يخططون وفق تصريف المياه بصخرته الشهيرة ، والدراسات تستكشف المستقبل وتضع مشاريعها وتنفذها على اساس علمي وتقديرات لا تخطن ولا تترك للارتجال .. فاليوم التوقعات للتلواء الجوية تصب بقية كبيرة لا مجال فيها للخطأ الا ينسب تكاد لا تذكر ، الا في بلادنا لا تستطيع امانة بغداد ولا محافظاتها ان تستند في عملها

## من أجل أن لا نفشل أمام الأعراب

جعفر المظفر



تفعل ذلك على طريقة صديقي في جيوسلافيا الذي عجز عن تعلم اللغة الجيبكية فإتصرف لتعليم المحيطين به لغته العربية. آخر ما قامت به هذه السيدة من نشاطات غير المدفوعة الثمن محاولتها جمع مائة ألف توقيع من أجل الحصول على تشريع قانوني يقضي باعتبار يوم العاشر من شهر عاشر عطل رسمية في أمريكا (على الأقل بالنسبة للمسلمين في طبيعتهم الشيعية).

مشكلة سيدتنا الفاضلة أنها جمعت تسعة آلاف توقيع حتى هذه اللحظة (أو أن هذا ما إدعته على صفحاتها بضمائرهم من أجل أن تكملوا العدد المطلوب، ولكي لا تلجأ مضطرة إلى طلب مساعدة من الأمريكان المسيحيين الكفار. يا جماعة ساعدوها حتى لا تفشل مع الإغراب.. ترى عيب والله. ثم إن هذه بالتأكيد فرصة تاريخية نادرة للسنّة العراقيين في أمريكا لمساندة أخوتهم الشيعة الأمريكيين لكي يؤكدوا على الوحدة الوطنية العراقية وجهضوا الماامرة الأمريكية الصهيونية الماسونية الشوفينية العنصرية السوداوية ضددهم وينتصروا لنظام المكونات والفسيفساء العراقي. والله لا يضع أجر الموقعين.

أتذكر أحد الأصدقاء الذين هاجروا إلى جيوسلافيا في الستينات من القرن الماضي. حينما التقيته منتصف السبعين في مدينة براغ سمعت أهل الدار التي يسكن إحدى غرفها وهم يتكلمون معه العربية. حين أديت له إجابي بد (وطنيتي الدايقة) قال: لا وطنية ولا بطيخ، تكن ولنفتخرتني، أن كل العاملين بلبسون ثياباً رسمية كي يتمكنوا من ممارسة عملهم... الأمر أصبح فوق طاقتي، فلو كان «ماركس» هنا لخرج بمصطلح جديد يسمى «عوبدية اللباس الرسمي»!

«سواغر» لفلسفتي، ولا «وظائف» لها في العالم الواقعي؛ «سواغر» وغرفة المسؤولين مكتظة بصور فلسفية برمجة عني بشكل لا إرادي؛ منظمة سجانر خالية إلا من بقايا سجانري، صورة فارغة لمسؤول مات قبل قرنين، هو وديكتاتوريته، فنجان هوة فارغ وأسباب متطقة (بالبيرقراطيين)؛ أمهها «طيلة البال»، صورتها الغير واضحة على مرآة الحائط داخل المكتب وتحس بالضرورة شخصية «أنطون روكنتان» في ملامح وجهي التي تشير بالضرورة إلى «الغيتان»... المكتب مكتظ بكل ذلك؛ سواغر، ووظائف لم توجد بعد!



مصعب وليد

لدينا وظائفنا!، رغم إعلانهم عن وجود سواغر قبل أيام؛ فأدرت حينها حقوى الرسالة الغاضبة. حولت أن أوقف الذي قبلي للوظيفة الموعودة، وأسى به إلى مصدر فلسفتي، فقد زعى كل ما حدث لي للفلسفة الجوبدية التي غلبني إليها «سارتر»؛ فاعتبرت نفسي لوهلة «كومة» من الكائنات المنزجيين، المرتبكين بالفنسا، ولم أمكأ أي سبب لاكون هنا، لا أنا ولا الآخرون... وكنت أحس بأنني كائن مضطرب يحس نفسه مجرداً من اللزوم بالنسبة للآخرين! فلم يلقي المقابل لها بالأ، كنت على يقين بأنه سيغير وجهة نظره لو عرف ما أرمي إليه؛ للحية؛ يا رجل، تخلص من الصور النمطية في عقلك... هذه الصلة الوحيدة التي أستطيع أن أقيها بين لحيتي وفلسفة الحياة... هل تكون الحية بعد ذاتها فلسفة للحياة؟ ليست كذلك، ولكنني اعتبرتها لوهلة كذلك؛ لا تهتم لشيء ولا بشيء؛ لا بذلك ولا بأي أمر قد يعتبره الناس طبيعياً، بل كنت أود أن أكون شخصاً خارقاً للطبيعة التي يدعون بها.

لدينا وظائفنا!، رغم إعلانهم عن وجود سواغر قبل أيام؛ فأدرت حينها حقوى الرسالة الغاضبة. حولت أن أوقف الذي قبلي للوظيفة الموعودة، وأسى به إلى مصدر فلسفتي، فقد زعى كل ما حدث لي للفلسفة الجوبدية التي غلبني إليها «سارتر»؛ فاعتبرت نفسي لوهلة «كومة» من الكائنات المنزجيين، المرتبكين بالفنسا، ولم أمكأ أي سبب لاكون هنا، لا أنا ولا الآخرون... وكنت أحس بأنني كائن مضطرب يحس نفسه مجرداً من اللزوم بالنسبة للآخرين! فلم يلقي المقابل لها بالأ، كنت على يقين بأنه سيغير وجهة نظره لو عرف ما أرمي إليه؛ للحية؛ يا رجل، تخلص من الصور النمطية في عقلك... هذه الصلة الوحيدة التي أستطيع أن أقيها بين لحيتي وفلسفة الحياة... هل تكون الحية بعد ذاتها فلسفة للحياة؟ ليست كذلك، ولكنني اعتبرتها لوهلة كذلك؛ لا تهتم لشيء ولا بشيء؛ لا بذلك ولا بأي أمر قد يعتبره الناس طبيعياً، بل كنت أود أن أكون شخصاً خارقاً للطبيعة التي يدعون بها.



مجهّم. فضلت، بالضرورة، أن أكون مرحاً في إجابتي: «داعشي، وشيء من الإنترنتك زال لمجرد طرحه موضوع الذنن؛ تحولت بالسكاد إلى شخص آخر بوجه ساخن: «نعتز عن قبوك، لا يوجد

مباشراً قد طراً على أجواء الغرفة، كانت الإبتسامة تلمع وجهي آنذاك، وشيء من الإنترنتك زال لمجرد طرحه موضوع الذنن؛ تحولت بالسكاد إلى شخص آخر بوجه ساخن: «نعتز عن قبوك، لا يوجد

«داعش»، فقبل أن أجلس للمقابلة في جريدة «اليوم» المحلية، طرحت سؤالاً كان لا بد من طرحه، على طولة ناقصة الأضلاع: «ذقن داعشي أم موضة؟» وكان تحولاً

«دقت ساعة العمل!»، هذه أول المتناقض، ولست أبالي، بصفة وجودية، إن فسرتها على هوي. وشواغر تملأ حقول العمل، ولا عمل بالتحديد يساوي فرصة عمل بارزة، وأنا أشكو من صرغ تمحور في وظيفة جادة تقني صوت أسي من على سريري الذي يمتل محور الدوران لبيتنا المكسي؛ «إنهض وتكلم على الله ولا تياس من البحث عن العمل»، وكسل الإستيقاظ في صباح مفترض منكر تتجاوز مساعته الواحدة والنصف بعد الظهر، حيث لا هواء ندي ولا صوت «فيروز» في سيارات «العمومي» يبرهن للنامة أن الصباح لم يكتمل ولم ينتهي بعد. «سواغر»، ولا غرفة عمل، بصورة عامة، خالية من التصرف؛ «سواغر»، وإزدياد نمسي في محل المتقدمين لوظائف مختلفة في شتى المجالات، وإن أصابت الوظيفة أحداً فليس حكراً بالتأكيد أن أكون أنا. «سواغر» بتردد وبلا تردد وبسلا رأي أو رأي آخر. «سواغر» ولسوء حظي أنني أهملت ذقناً يتسببه بالضرورة لحي

## شواغر ولا وظائف!

جعفر عباس كاتب عربي من السودان

تقبل أن يناديها ذلك الشخص لاحقاً بـ «يا بداجة» على أساس أن تلك سنة الحياة ولابد للكثوة أن تكبر؟. المهم أن الضيف استقل خروج الكثوة لإحضار الشاي وقال لصاحب المنزل: ما شاء الله أنت تحب زوجتك وتدلها على الرغم من أنكما متزوجان لأكثر من ٥٠ سنة!! هنا قال له العجوز: حقيقة الأمر هي أنني نسيت اسمها منذ عشر سنوات ولا أريد لها اكتشاف ذلك ولهذا استخدمت اللفظ الدلع والتدليل ويعرف الكثير من الرجال أن النساء لمن عبيات، بل يتغابن ويجعلنا نجس بالنفوق، وبالتالي فهن اللواتي يضحكن علينا، ولكن الغريبن يعتقدون أن الشقراوات غيبات بالوراثة وعندنا تجد سوداء كابي الجعافي وتكسب شعرها اللون الأشقر وهذا عقدت الشقراوات إجتماعاً حضرته ٨٠

زار صديقاً له عجوزاً ولاحظ أنه ينادي زوجته على الدوام بعبارات مثل: يا حبيبتي.. نعم يا عيوني (لو قلت لزوجتي: يا عيوني، لخلعتني لأن عيوني حاجة بالوراثة) فيد الزواج يكون في مقدور الزوج أن يضحك على عقل زوجته أو أن يلصق عليها بالكلام المعسول... ويحكى أن رجلاً

التربية في جميع أنحاء العالم على الرجل، يجعل البنات متفوقات على الأولاد في الامتحانات المدرسية، وحتى لو كن متفوقات فعلاً فالغلبة تكون لنا في النهاية؛ فيد الزواج يكون في مقدور الزوج أن يضحك على عقل زوجته أو أن يلصق عليها بالكلام المعسول... ويحكى أن رجلاً



ألف شقراء ليؤكدن أنهم ذكيات ونسدت زعيمتهن واحدة أوقفتهن أمام المايكروفون وسألتهن: كم تساوي ٣٠ زائد ٢٠؟ فقالت: ١٩، فأجبت: ١٥ + ١٥ = ٣٠؛ فقالت: ٩٠ وكانت الزعيمة أن تسقط من فرط الجعل ولكن الأصوات تعالت مجدداً: أعطوها فرصة أخرى، فسألتهن الزعيمة: كم تساوي ٢٠٢٠؟ فقالت: ٤، هنا انفجرت ٨٠ ألف حنجره بالصرخ: أعطوها فرصة أخرى! (الغريب في الأمر أنني لمست اشقر ومع هذا فإمامي بالحساب ضعيف)